# التحدي الصيني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي

ا.م.د. رشا يحيى عبيس هاني

دكتوراه علوم سياسيه / قسم الاستراتيجية تدريسية في كليه العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

rashay.almsalimawi@uokufa.edu.iq

**The Chinese challenge in American strategic thinking**

**الكلمات الافتتاحية :**
التحدي الصيني ، التفكير ،الاستراتيجية الأمريكية
**Keywords :**
Chinese challenge , American strategic, thinking

**Abstract: The truth about strategic thinking comes from the fact that it represents an approach to achieving strategic excellence, through generating strategic ideas concerned with the continuous strategic development of all fundamental issues, as it represents the general framework in light of which the validity of goals and the extent of their consistency with the state's philosophy is determined. The United States of America also has strategic thinking. It enabled it to emerge dominantly in the international system. It also took the form of continental expansion before World War I, and then the form of political and economic expansion and military proliferation since World War II. The idea of hegemony occupied the highest priority in American strategic thinking and the focus of its strategic movement, so it became seen in any growth. Any country has a great challenge to its hegemony, and with change and international competition, China has become one of the main distinguishing features of the new**

**international order. China has occupied an advanced position thanks to its rapid growth rates and strategic performance at the regional and international levels, with its political and military institutions, its high population density, and its great cultural and historical heritage. It has great importance in American strategic thinking, as well as its influence on the nature of international competition.**

**الملخص**

**إن حقيقة التفكير الاستراتيجي تأتي من أنه يمثل نهجا لتحقيق التميز الاستراتيجي، وذلك من خلال توليد أفكار استراتيجية تهتم بالتطوير الاستراتيجي المستمر لكل القضايا الجوهرية، إذ تمثل الإطار العام الذي على ضوئه تتحدد صحة الأهداف ومدى اتساقها مع فلسفة الدولة، كما تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بفكر استراتيجي مكنها من البروز المهيمن في النظام الدولي، كما اتخذت شكل التوسع القاري من قبل الحرب العالمية الأولى، ومن ثم شكل التوسع السياسي والاقتصادي والانتشار العسكري منذ الحرب العالمية الثانية، احتلت فكرة الهيمنة الأولوية القصوى في التفكير الاستراتيجي الأمريكي ومحور حركته الاستراتيجية لذلك أصبحت ترى في أي نمو لاي دولة تحدي كبير لها ولهيمنتها, ومع التغير والتنافس الدولي أصبحت الصين واحدة من السمات المميزة الرئيسية للنظام الدولي الجديد. وقد احتلت الصين مكانة متقدمة بفضل معدلات نموها المتسارعة وأدائها الاستراتيجي على الصعيدين الإقليمي والدولي بمؤسساتها السياسية والعسكرية وكثافتها السكانية العالية وإرثها الثقافي والتاريخي الكبير أهمية كبيرة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، وأيضا التأثير على طبيعة التنافس الدولي**

**المقدمة :**

**إن التغيرات التي تحدث في البيئة الدولية، سواء في محيطها الإقليمي أو الدولي، ليست بمعزل عن علاقات الدول فيما بينها، فهي تؤثر على مسار تلك العلاقات بطريقة يمكن أن يحدث فيها تعاون أو صراع نتيجة لتلك التغيرات. لذلك أصبحت البيئة الدولية تتميز بالقدرة التنافسية. إن السمة المميزة للعلاقات بين الدول هي استخدام القوة بمعناها الشامل من قبل اللاعبين الدوليين. هذه هي النظرة الواقعية للعلاقات الدولية التي**

سيطرت على التفكير الاستراتيجي الأميركي، حيث أصبح التفكير الاستراتيجي الأميركي موجها نحو (المواجهة والتنافس)، حفاظا على مكانة الولايات المتحدة. ولذلك، وصفت الولايات المتحدة الأمريكية الصعود الصيني بأنه اختبار أو تهديد لتفوقها ومكانتها كدول عظمى مهيمنة على النظام الدولي، والاتجاه نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، خاصة وأن إصرار الصين على تغيير الوضع الراهن على مستوى بنية وبيئة النظام الدولي بالطرق السلمية والمواجهة الهادئة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال الدخول في علاقات الدول المنافسة للولايات المتحدة مثل روسيا والصين وحلفاء آخرين مثل الاتحاد الأوروبي

أهمية البحث :- يهدف البحث الى معرفة دور التحدي الصيني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي ومدى تاثيره على دورها في الهيمنة على النظام الدولي.

إشكالية البحث :-يركز البحث على إشكالية أساسية وهي ان صعود الصين شكل تحديا كبيرا للتفكير الاستراتيجي الأمريكي ويتضح من خلال اثارة التساؤلات الاتية:

١-التفكير الاستراتيجي الأمريكي؟

٢-ماهي طبيعه التاثيرات على العلاقات الصينية-الامريكية؟

٣-ماهي المشاهد المستقبليه للصعود الصيني في التفكير الأمريكي؟

فرضية البحث:- يفترض البحث ان الصعود الصيني أدى الى صياغة تفكير ستراتيجي امريكي لمواجهه هذا التحدي

هيكلية البحث:- الملخص المقدمة وثلاث مطالب والخاتمة

الكلمات المفتاحية:- التفكير الاستراتيجي الامريكي ،الصعود الصيني ،التنافس الدولي

المطلب الاول الاستراتيجية الامريكية :ان هدف التفكير الاستراتيجي الأمريكي هو ضمان الأمن القومي الأمريكي، وهو ما انعكس في الاستراتيجية الأمريكية التي تقوم على أساس عقيدة تحدد مسار وأسلوب عملها بما يحقق مصالحها وأهدافها، وهو ما يتطلب بنية

فكرية شاملة. وهي تحدد وتؤطر أداءها الاستراتيجي الشامل على النظام الأمريكي للوصول إلى هدفها الأعظم وهو الهيمنة على النظام الدولي.

اولا : الفكر الاستراتيجي الأمريكي: الاستراتيجية هي تعبير واقعي وتطبيقي عن الأفكار التي تحدد الخطط والوسائل والأهداف. أي أنها مبنية على تفكير طويل الأمد يتسم بالعلمية وينشأ من بيئة مليئة بالتحديات والفرص والمتغيرات. باعتبارها القوة الرائدة في النظام الدولي، حققت الولايات المتحدة هذه المكانة من خلال استراتيجية شاملة. وتركز أبعادها وأسسها وأدواتها وأهدافها في المقام الأول على التوسع والسيطرة، وهي إنجاز على مستوى التفكير الاستراتيجي الأمريكي الذي بدأ يتطور عبر مراحل متعددة حيث تكيف مع البيئات المختلفة التي تواجهها الاستراتيجية الأمريكية[١]. ولذلك فإن الولايات المتحدة تحتل مساحة واسعة في التفكير الاستراتيجي العالمي بسياساتها ومعتقداتها، وأغلب قراراتها وتطوراتها حيث تؤثر بشكل مباشر على الوضع السياسي في مختلف دول العالم [٢]. ومن هنا فالتفكير الاستراتيجي في معناه الجوهري يعني القدرة على تطبيق نظرية الاستراتيجية في العالم الواقعي، ثم صياغة استراتيجية تخدم بنجاح مصالح محددة للدولة المعنية والفكر الاستراتيجي يتضمن جانبي الفن والعلم، وهذا يتيح لمن يمتلك هذا الفكر خلق توليفة تجمع حسابات التقلب، والتوجس، والتعقيد، والغموض، وهي السمات التي ترسم البيئة الاستراتيجية ، ثم يجري تقويماً لصعوبة التنبؤ بما سيحدث في تلك البيئة، وأخيراً يقوم بصياغة النص المعقول للاستراتيجية، ويستخدم المتخصصون في الأمن القومي والعاملون في حقل سياسة التفكير الإستراتيجي والمخططون الذين يترجمون الاستراتيجية الى خطط وعمليات محددة، يجب عليهم أن يقدروا أهمية التفكير الإستراتيجي لكي يستطيعوا التخطيط بشكل سليم والتكيف عند الضرورة وادراك عوامل النجاح أو الفشل [٣] .

ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد المرتكزات الاساسية في الاستراتيجية الأمريكية :

١- المرتكز السياسي : إن ضمان أمن الولايات المتحدة وسيادتها ووحدتها الإقليمية وسلامة مواطنيها وحرياتهم هو أحد أهم الأسس السياسية للتفكير الاستراتيجي الأمريكي، حيث كان مفكرو الاستراتيجية الأمريكية الشاملة يضعون دائمًا قلق التهديد على رأس أولوياتهم[٤] , وإن ضمان استمرارية الهيمنة الأميركية، بالقدر الذي يمثله هذا المطلب، هو طموح أميركي مزدوج رسميًا وشعبيًا، فهو دائمًا يدعو الى: [٥]

أ - الحفاظ على قوة عسكرية أمريكية متفوقة لا مثيل لها من قبل أي قوة أخرى في العالم، لتكون قادرة على حماية الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في مختلف أنحاء العالم، وتفعيل الدور المالي، المؤسسات الاقتصادية والدولية والشركات المتنوعة متعددة الجنسيات لضمان الهيمنة الاقتصادية الأمريكية .

ب- تعميم النموذج الليبرالي الأمريكي العولمي في الفكر والثقافة وأسلوب الحياة، لإحداث تأثيرات دورة في فلك الأيديولوجية الأمريكية في الفكر والممارسة.

ج- العمل على تعزيز وتكريس فكرة التفوق (الأمريكي) وفق الأطروحة الأمريكية باعتبار أن الشعب الأمريكي هو أعلى شعوب العالم فضيلة وحرية وديمقراطية.

كذلك الهدف الذي تسعى إليه الإدارات الأميركية، سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية، هو الدعم دعم الأنظمة (الصديقة) ضد كل تهديد داخلي أو خارجي[٦]

٢- المرتكز الاقتصادي : تمتلك الولايات المتحدة أقوى اقتصاد في العالم حيث يبلغ الناتج المحلي الاجمالي الأمريكي (٢٣) تريليون دولار في عام ٢٠٢٣ وبمعدل نمو (٥.٧٪) [٧]. والدولار الأمريكي هو عملة الاحتياطي الأولى عالمياً وبهذا فأن الاقتصاد الأمريكي يعد اكبر الاقتصاديات في العالم من حيث الناتج المحلي الاجمالي والاسهام في الأسواق المالية وفي مجال عملة الدولار وتعتمد الولايات المتحدة على اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية . وتهيمن المنتجات المصنعة على الصادرات والواردات الأمريكية [٨] فضلا عن إلى ذلك، تهيمن الولايات المتحدة على عملية صنع القرار في المؤسسات

المالية والاقتصادية الدولية والإقليمية. وعلى المستوى الدولي، تهيمن الولايات المتحدة على صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية. وعلى المستوى الإقليمي، ساهمت في تشكيل منتدى أبيك، الذي يشرف على إدارة عملية التكامل وتحرير التجارة والاستثمار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ليشمل ست مناطق فرعية (شرق آسيا، شمال شرق آسيا، جنوب شرق آسيا)، وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وكذلك أستراليا ونيوزيلندا) كما شكلت الولايات المتحدة الأمريكية كتلة (نافتا) التي تشرف على إدارة عملية التكامل وتحرير التجارة والاستثمار في أمريكا الشمالية. هذه السمات جعلت النظام الدولي أقرب إلى ما يصفه البعض بالهيمنة الليبرالية، إضافة إلى سيطرة الولايات المتحدة على معظم مصادر النفط العالمية وممراته واحتياطاته[٩] . بالإضافة إلى ذلك، فإن الاقتصاد العالمي مصمم حول الاقتصاد الأمريكي، وهذا يمنحه مزايا هائلة في تعاملاته مع بقية العالم، حيث تتمتع الولايات المتحدة بامتياز الدولار باعتباره العملة المرجعية للاقتصاد العالمي[١٠] .

٣- المرتكز العسكري : تعد القوة العسكرية الأمريكية أحد مصادر القوة الرئيسية المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية واستراتيجيتها الكبرى، حيث لا تزال الولايات المتحدة هي القوة العسكرية الأعظم على المستوى العالمي، حيث أن مستوى الإنفاق العسكري الأمريكي يفوق ميزانيات الدفاع للدول الكبرى في العالم مجتمعة وعلى الصعيد العالمي، فإن قوتها النووية الاستراتيجية والتقليدية لا مثيل لها، كما أن القدرات التقنية الأمريكية في جمع المعلومات الاستخبارية تفوق تلك التي تمتلكها جميع البلدان [١١].

ثانيا : أثر مدارس العلاقات الدولية في الفكر الاستراتيجي الامريكي

١- اثر المدرسة الواقعية : النظرية الواقعية من أهم النظريات المؤثرة في العلاقات الدولية ففي ضوء انطلاقها من الدولة بوصفه مستوى للتحليل وادراكها للطبيعة البشرية يرى أصحاب النظرية الواقعية التقليدية إن هدف كل دولة يتمثل في البحث عن القوة وانها المحرك الأساس لسلوكها تجاه الوحدات الأخرى ، اذ يربط الواقعيون بين دافع الحصول على

القوة وتحريكها ازاء الآخرين للتأثير فيهم وصولاً إلى الأهداف النهائية التي تحددها الدولة [١٢] . يعتبر (هانز مورغن ثاو) المؤسس الأول للواقعية التقليدية وأبيها الروحي، إذ ارتبطت النظرية الواقعية باسمه، إذ ربط بين الطبيعة الإنسانية والسياسة. كما أكد على افتراض أن المصلحة هي التي تحدد شكل العلاقة بين الأفراد والدول، وقام بتعميم نظريته بتطبيقها على كافة جوانب السياسة، وأكد أن النظام الدولي هو فرع من فروع السياسة فهو بالتالي كلاهما يحكمون بالقوة [١٣] بذلك إن النهج الواقعي متجذر في الفكر الاستراتيجي الأمريكي منذ زمن طويل عبر ثلاث مرتكزات. الأول هو الأساس الديني الذي أراد الآباء المؤسسون تطبيقه بما حملوه من أفكار دينية، والثاني هو الأساس الاجتماعي الذي كان له تأثير مباشر وغير مباشر على الفكر الاستراتيجي، حيث عمل على ترسيخ مفاهيم الصراع والقوة في الثقافة السياسية الأمريكية. أما الثالث فهو يمثل الأساس العملي الذي بني عليه الفكر السياسي الأمريكي المعاصر وشكلت كل هذه الأسس مجتمعة أسس ومفاهيم الواقعية الأمريكية المعاصرة في الجوانب السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، وخاصة اتجاهها العملي والواقعية في التعامل مع الآخرين[١٤]

وإن السمات الأساسية التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المركز الأول في هرمية النظام الدولي لا تكمن فقط في اتساع أراضيها، وحجم ثروتها، وتنوع أعراقها، وقدرتها على كل هذه عناصر التكامل والتعايش والعمل المشترك، بل في طبيعة النظام الاقتصادي الذي اعتمده أو المرجعية الليبرالية في التنظيم، بل وتحديداً في التحالف بين هذه الأسس الثلاثة، أي التحالف القوي بين السياسيين ورجال الأعمال من جهة والمثقفين ورجال الدين من جهة أخرى لرسم الخلفية الفكرية. إن هذا التحالف الذي يمثل أهمية بالغة للمصلحة الوطنية العليا للولايات المتحدة الأمريكية، يمثل أساس النظرية الواقعية في السياسية الامريكية المعاصرة[١٥] .

٢- اثر المدرسة الليبرالية: من الناحية الفكرية، الليبرالية تعني حرية الاعتقاد والتفكير والتعبير. ومن الناحية الاقتصادية فهي تعني حرية الملكية الشخصية وحرية العمل الاقتصادي المنظم وفقا لقانون السوق. وعلى المستوى السياسي، تعني حرية التجمع وتأسيس الأحزاب واختيار السلطة. ومن هنا نلاحظ أن مقولة الحرية لا تشكل مجرد مبدأ، بل مجموعة مبادئ. وهو الأساس لتأسيس مبادئ أخرى، مع ضرورة الوعي أن كلمة الحرية في حد ذاتها ليست كلمة محددة ذات معنى ولا محدودة الأبعاد[١٦]ومن أهم أسس المدرسة الليبرالية المثالية أن وجود مصالح مشتركة ومتبادلة بين الدول يؤدي إلى تضامن هذه الدول في إطار علاقات الاعتماد المتبادل، مما يدفعها إلى وصف المجتمع المتضامن وتصويره على أنه وحدة اجتماعية. ويرى أنصار هذه النظرية أن المجتمع الدولي منظم أو من المفترض أن يكون منظما، وذلك بعد أن انتقل الإنسان إلى مرحلة الاستقرار، وابتكر وسائل تضمن له ممارسة حقوقه وحرياته وتبعده عن النزاعات. والصراعات. ينطلق الليبراليون المثاليون أيضًا من أولوية الأخلاق في العلاقات الدولية، سواء على مستوى الأفراد أو الدول، إذ يجب على الفرد واجب الخضوع للقوانين والقواعد الموضوعة لخدمة الجماعة [١٧] . بذلك اعتبرت النظرية الليبرالية ركيزة أساسية في التفكير الاستراتيجي الأمريكي منذ خمسينيات القرن الماضي، والذي مثلها تعزيز النمو الاقتصادي، مثل مشروع (مارشال) وظهور الشركات المتعددة الجنسيات، وكذلك القروض والمنح المالية من دول العالم الثالث، أصبحت فكرة الاعتماد المتبادل وثيقة الصلة إلى فكرة الاقتصاد المعولم، مما يؤكد أهمية هذين الأمرين. وتصف هذه النظرية خصائص وأنماط التفكير الاستراتيجي الأميركي على نطاق أوسع في القرن الحادي والعشرين. وإن الهيمنة التي رسختها النجاحات المتتالية للسياسة الأمريكية، خاصة بعد الحرب الباردة، كانت من أبرز نتاجاتها العولمة، التي ترى ضرورة إعادة تشكيل العالم وفق الرؤية الرأسمالية الأمريكية، . وهذا من شأنه أن يضع الولايات المتحدة الأمريكية في المقدمة الهيمنة على النظام الدولي[١٨] .

المطلب الثاني : التحديات و المتغيرات المؤثرة في العلاقات الامريكية-الصينية : تحتل العلاقات الأمريكية -الصينية مكانة هامة بين الدراسات ويعود الاهتمام بهذه العلاقة إلى مكانة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين في النظام الدولي، والأمر لا يتعلق بعناصر القوة فقط، بل كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين مهتمتان بخلق مناطق نفوذ في العالم، والأمر واضح بالنسبة للولايات المتحدة نظراً لتفوقها العسكري والاقتصادي فهي أهم قوة في النظام الدولي، و تتفوق على معظم دول العالم في مختلف مقومات القوة، أما الصين، فهي دولة تتجه نحو التحول إلى قوة عظمى مهيمنة في النظام الدولي، بحكم موقعها الاستراتيجي وامتلاكها مؤشرات اقتصادية وعسكرية ضخمة وإحدى وسائل انتقال الصين نحو مصاف القوى العظمى هي أن تخلق مناطق نفوذ، وهذا مشروط بتحويل علاقات المصالح الكبرى إلى مناطق نفوذ .

اولا : التحديات المؤثرة

هناك عدة تحديات تؤثر في العلاقات الامريكية – الصينة لذلك سنتطرق لها كالتالي:

١- بحر الصين الجنوبي : بسبب ظهور وتراكم المواد الطبيعية في جزر بحر الصين الجنوبي تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية و الصين حيث يعد بحر الصين الجنوبي أحد أكبر البحار في العالم بعد البحر الأبيض المتوسط وموقع أعلى نشاط للسفن التجارية العملاقة حيث نرى توترا بين الولايات المتحدة الامريكية والصين و ان جوهر الاختلاف ما بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية يكمن من حيث العمليات العسكرية الأمريكية القريبة في المنطقة الاقتصادية الخالصة للصين، والتي تصل الى (٢٠٠) ميل بحر، حيث تعارض الصين مجمل الأنشطة العسكرية الأجنبية القريبة من جزر (باراسيل) و(سبراتلي) بوصفهما جزء من السيادة الصينية، حيث ترى التواجد الأمريكي في بحر الصين الجنوبي يمثل تحديا امامها وان نفوذها في بحر الصين الجنوبي يمثل مصلحة اساس للصين[١٩] وفي نيسان ٢٠٢٣ سعت الولايات المتحدة لتعزيز وجودها العسكري ببحر الصين الجنوبي، بعد أن سمحت لها الفلبين باستغلال أربع قواعد بحرية إضافية لها واحدة منها

على مشارف المياه الإقليمية لتايوان. كما اقتراب إطلاق مناورات عسكرية بحرية ضخمة، سيشارك فيها آلاف من عناصر الجيش الأمريكي. وهذا ما اثار امتعاض الصين، التي وصفت الأمر على لسان خارجيتها بأنه "تهديد" للسلم والاستقرار المنطقة فيما يعيش بحر الصين الجنوبي على صفيح ساخن من التجاذبات السياسية[٢٠] .

٢- قضية تايوان : تعد قضية تايوان أحد أسباب توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والصين لأن الصينيين لهم موقف خاص من قضية تايوان ، ودعم الولايات المتحدة لسياسة تايوان يمثل تحديا وقلقا للصين. وان طموحات الصين بأن تكون قوة دولية عظمى ترتبط الى حد كبير بتايوان لان رجوعهاالى الصين الام تعني المزيد من القوة السياسية والاقتصادية[٢١] , هذاوشكلت مبيعات الولايات المتحدة الامريكية بقيمة (٦٠٤) مليار دولار من الأسلحة المتقدمة إلى تايوان في عام ٢٠٠٩ تحديا امام الصين مما دفعها الى نشر صواريخ قصيرة المدى في مضيق (فورموز ) وفي ٢٠١٠ زادت مبيعات الولايات المتحدة الامريكية الأسلحة الأمريكية إلى تايوان إلى (١٢) مليار دولار الأمر الذي دفع الصين إلى تجميد علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية[٢٢]ما شكل تحديا امام الصين هو زيارة رئيسة تايوان (تساي انغ ون ) الى الولايات المتحدة الامريكية في ايار ٢٠٢٣ حيث طالبت الصين الولايات المتحدة الامريكية باحترام تعهدها السياسي بخصوص تايوان وقالت وزارة الدفاع الصينية (نعارض بشدة جميع اشكال التفاعل الرسمي بين الولايات المتحدة الامريكية وتايوان واي زيارة تقوم تحت اي مسمى او ذريعة وايضا قالت ان جيشها في حالة تأهب قصوى)[٢٣] .

٣- قضايا حقوق الانسان : تُعدّ قضية حقوق الانسان من القضايا والمشكلات الأخرى التي لها أثراً كبيراً في تحديد طبيعة العلاقات الأمريكية - الصينية. ويعود إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بحقوق الانسان في الصين إلى ما بعد أحداث ميدان (تيانانمين). وكذلك تولي الولايات المتحدة الأمريكية أهمية لا سيما في الاقليات الموجودة بالصين. إذ تحتوي الصين (٥٥) أقلية ومن أهم تلك الاقليات: (التبت)، و(الايغور). إذ استخدمت الولايات

المتحدة الأمريكية قضية حقوق الانسان منذ العقود السابقة كورقة ضغط ضد الصين في مواقف متعددة لفرض عقوبات عليها أو لجعلها تغير من مواقفها في كثير من القضايا الإقليمية والدولية[٢٤].

٤- اشكالية اليوان : تعتبر مسألة العملة الصينية (اليوان )من أهم المشاكل بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وتتهم الولايات المتحدة الأمريكية الصين بذلك؛ ولا تخضع عملتها لقوى العرض والطلب، وتبقيها مقومة بأقل من قيمتها بنسبة تصل إلى (٤٠٪) مقابل الدولار الأمريكي. وبسبب تراجع العملة إلى هذا الحد تنخفض أسعار المنتجات الصينية في السوق الأمريكية وترتفع أسعار المنتجات الأمريكية في الصين واختيار التجار والمستهلكين سيكون تجاه البضائع الصينية بسبب انخفاض سعرها مقارنة بالبضائع الأمريكية وهذا سيؤثر على العملية إنتاجية المصانع الأمريكية، مما يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة الأمريكية[٢٥] . ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه من المعروف أن الصين تطبق نظام سعر الصرف القائم على مبدأ التقييم المنضبط تجاه عملتها (اليوان) مما يؤثر سلباً على القدرة التنافسية للولايات المتحدة الأمريكية، وأن هذا النهج المتعمد إن تخفيض قيمة العملة الصينية يمنح الصادرات الصينية ميزة تنافسية في الأسواق الخارجية، ويهدد الاقتصاد العالمي، ومن الاتهامات الأمريكية للصين حيث أنها تهدد الغرب بشكل عام بأزمات اقتصادية[٢٦] .

ثانيا : المتغيرات المؤثرة : إن التغيرات التي تحدث في البيئة الدولية، سواء في بيئتها الإقليمية أو بيئتها الدولية، ليست بمعزل عن علاقات الدول فيما بينها، فهي تؤثر على مسار تلك العلاقات بنفس الطريقة، مما قد يسبب التعاون أو الصراع نتيجة لهذه التغييرات.

١- المتغيرات الاقليمية : مع بداية القرن الحادي والعشرين، قررت الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تعريف مصالحها الوطنية والحيوية باعتبارها القوة العظمى المهيمنة على النظام الدولي، وذلك بهدف تكريس قيادة النظام العالمي ومنع ظهور قوى كبرى تنافس هيمنته. و

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أن الصين، في سعيها للهيمنة الإقليمية، أصبحت قوة لا يمكن الاستهانة بها.

أ- دول جنوب شرق اسيا : تتمتع دول جنوب شرق آسيا بأهمية جيوستراتيجية في التفكير الاستراتيجي الأمريكي لعدة عوامل، تتراوح بين الموقع الجغرافي والحجم الاقتصادي والقوة العسكرية (وجنوب شرق آسيا هي المنطقة الفرعية الجنوبية الشرقية من آسيا، وتتكون من المناطق الواقعة جنوب الصين، وشرق شبه القارة الهندية، وشمال غرب أستراليا)[٢٧]. (يتكون جنوب شرق آسيا من منطقتين جغرافيتين: الأول: جنوب شرق آسيا البرية، والتي تعرف باسم شبه جزيرة الهند الصينية، والتي تضم (كمبوديا، ولاوس، وميانمار، وشبه الجزيرة الماليزية، وتايلاند، وفيتنام). (والثاني: جنوب شرق آسيا البحري، والمعروف بأرخبيل الملايو، والذي يضم جزر أندامان ونيكوبار (الهند)، وبروناي، وبورنيو الماليزية، وتيمور الشرقية، وإندونيسيا، والفلبين، وسنغافورة) . وترتبط الصين بدول منطقة جنوب شرق آسيا عبر وسائل مختلفة، حيث أسست الصين مع الدول المجاورة لها (آسيان +١) و(آسيان +٣) رابطة دول جنوب شرق آسيا والصين وكوريا الجنوبية واليابان، بالإضافة إلى إنشاء المجلس الاقتصادي لدول حوض المحيط الهادئ وكان التفاعل بين الصين والآسيان هو الأكثر فعالية في هذه المنظمات، وذلك من خلال توقيع العديد من البروتوكولات والاتفاقيات التي عزز الطرفان خلالها علاقاتهما، ولتعزيز تلك الروابط، أنشأت الصين شبكة من علاقات التعاون مع الدول المهمة في جنوب شرق آسيا.مثل: (إندونيسيا، والفلبين، وتايلاند)، رغم أن هذه الدول ترتبط أمنياً بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال اتفاقيات أمنية دفاعية[٢٨] .

كما أنشأت الصين مشاريع كبرى تربطها بدول ذات أهمية استراتيجية في منطقتها الإقليمية من أهمها ما يلي[٢٩]:

- الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد، الذي يسعى إلى ربط الصين بمناطق جنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وشرق آسيا، من خلال شبكة واسعة

من السكك الحديدية والطرق السريعة وشبكات الطاقة وكابلات الألياف الضوئية، لتعزيز التجارة.

- ربط دول الآسيان بالمدن الصينية المجاورة (ناننينغ ,يولين، تشونغتو)، وإنشاء البنية التحتية اللازمة وتعتبر هذه المناطق منصات نقل بين الصين والآسيان. تم إنشاء ميناء للتجارة الحرة في مدينة (تشينتشو)، بالإضافة إلى منطقة تجارية حرة في (بينغشيانغ)، الصين.

بذلك تدرك الصين تماماً أن دورها كلاعب إقليمي محوري يمتلك مقومات القوة الشاملة قد يشكل تحدياً للنفوذ الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا، ومن أبرز الأدلة على ذلك الدعوات المتكررة التي أطلقتها الصين، والتي قدمت في جلسات المنتدى الإقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، لإزالة القواعد البحرية الأمريكية من مختلف مناطق المحيط. وفي هذه الأوضاع، تستفيد الصين من مساعداتها الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا، ونفوذها الاقتصادي الكبير في الترتيبات الإقليمية في جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الصينيين المستوطنين في دول جنوب شرق آسيا. وهؤلاء من أصحاب النفوذ الاقتصادي والشركات الكبرى، والذين تستخدمهم الصين، كوسيلة للضغط دول الآسيان لتمرير متطلباتها في اجتماعات المنتدى [٣٠]. من ناحية أخرى، انقسمت الأدبيات الاستراتيجية داخل الولايات المتحدة الأمريكية حول تأثيرات (النمو الاقتصادي الصيني) وتداعياته على الهيمنة الأمريكية العالمية، خاصة في منطقة جنوب شرق آسيا، وهو ما ترك غياب اتجاه واضح بين الأطراف. الإدارات الأمريكية تجاه الصين، حيث أن السجال في الولايات المتحدة يدور بين اتجاهين، الأول يذهب إلى الاعتقاد بإمكانية الاستفادة من عائدات الاعتماد الاقتصادي المتبادل والعلاقات الاقتصادية بين البلدين[٣١] أما الاتجاه الثاني فهو يدعم نظرية التهديد الصيني ويؤكد أن أي تغيير في توزيع القوى في النظام الدولي يدفع نحو الصراع، مما يعني أن زيادة القوة الصينية سيؤدي بلا شك إلى إضعاف الولايات المتحدة وبناء على ذلك تحصل المواجهة المباشرة بين الطرفين، ويدعم هذا التيار الواقعية

المتشائمة (جون ميرشايمر) (وروبرت غيلبين)، وهو الاتجاه الذي لا يزال يهيمن على اتجاهات الفكر الاستراتيجي الأمريكي [٣٢].

ب- دول جنوب شرق اسيا : تعد منطقة جنوب آسيا إحدى المناطق الإقليمية المهمة في النظام الدولي لأنها مجاورة لشرق وجنوب شرق آسيا، حيث أعلى مراحل الديناميكية الاقتصادية العالمية، وهي منفتحة على منطقة الشرق الأوسط التي تحتل مساحة واسعة من استراتيجيات القوى الكبرى، وهي منفتحة على المحيط الهندي الذي يعد نقطة الارتكاز في استراتيجيات القوى البحرية العالمية لغرض تواجدها في المنظومة الدولية[٣٣]. وتتمتع الهند التي تقع في الجزء الجنوبي من آسيا بموقع جغرافي استراتيجي متميز، إذ تطل على الطرق البحرية التي تربط أوروبا والشرق الأوسط بالاقتصادين الصين واليابان. كما أنها تقع في منتصف القوس الواسع الممتد بين شرق روسيا وبريطانيا، مروراً برأس الرجاء الصالح جنوب أفريقيا[٣٤] . من ناحية أخرى، لم تشهد العلاقات بين الصين والهند استقرارا منذ سنوات طويلة، منذ عام ١٩٤٩، بسبب مشاكل الحدود، وقضية التبت، والمنافسة الشديدة بينهما اقتصاديا وسياسيا، فهما قوتان آسيويتان لهما نفوذ. على ميزان القوى، كما أن البلدين في صراع حول عدة قضايا في المنطقة، مما زاد الأمر سوءا. إنها تجربة الهند النووية عام ١٩٩٨، ودعم الصين وتقاربها مع باكستان. وزادت التجربة النووية الهندية من التوتر في العلاقات الثنائية، ورافق قضية الدعم الصيني لباكستان تأثيرها السلبي على العلاقات الصينية – الهندية، خاصة في مجال التكنولوجيا النووية، إضافة إلى دعم الصين لباكستان في مواجهة الهند. من أجل احتلالها ومنع صعودها كقطب منافس[٣٥] . والسبب وراء التنافس الصيني الهندي هو أن الصين تشكل الخصم التقليدي الآخر للهند إلى جانب باكستان. وفي ستينيات القرن العشرين، رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الصراع من خلال وضع الهند على قائمة الدول المعادية للصين الشيوعية. ولذلك ازدهرت العلاقات الأمريكية الهندية، وأصبحت الهند الدولة الأعلى مرتبة في الحسابات الأمريكية ضمن استراتيجية الاحتواء ضد الصين، ووصل الأمر إلى

توقيع اتفاقية عام ١٩٦٤ منحت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها الهند (١٠٠٠) مليون دولار أمريكي. دولار لمدة خمس سنوات. بالإضافة إلى تقديم المساعدات الاقتصادية. والتي أراد من خلالها الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي تعزيز قدرات الهند العسكرية في مجال الدفاع عن نفسها ضد الصين [٣٦]. وفي هذا السياق تعتبر الهند إحدى الركائز الأساسية للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة. كما أنها الركيزة الأساسية لاستراتيجية إعادة التوازن الأمريكية تجاه آسيا والمحيط الهادئ. كما تم تصنيفها شريك دفاعي رئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية [٣٧]. ومن هنا فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى بقوة إلى خلق محور أمريكي هندي في مواجهة الصين. وفي الوقت نفسه فإن التفاوت الاقتصادي بين الصين والهند لصالح الأولى يقلق الهند. وهذا ما يدفعها إلى تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية. خاصة أن الهند تسعى للحصول على حول تكنولوجيا الصواريخ للولايات المتحدة الأمريكية [٣٨].

٢- المتغيرات الدولية : لقد اتسمت البيئة الدولية بالقدرة التنافسية. وإن السمة المميزة للعلاقات بين الدول هي استخدام القوة بمعناها الشامل من قبل اللاعبين الدوليين. هذه هي النظرة الواقعية للعلاقات الدولية التي سيطرت على التفكير الاستراتيجي الأميركي وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الصعود الصيني بمثابة اختبار أو تهديد لتفوقها ومكانتها كقوة عظمى. و التوجه نحو عالم متعدد الأقطاب. في ظل إصرار الصين على تغيير الوضع الراهن على المستوى العالمي

أ-روسيا الاتحادية : بدأت علاقات التقارب الصينية السوفييتية (سابقاً) الأولى عام ١٩٤٩ منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية. ثم تعززت هذه العلاقات بمعاهدة (معاهدة الصداقة والسلام) التي أبرمت بين الجانبين في فبراير. في ١٤ سبتمبر ١٩٥٠. حيث كان الهدف الاستراتيجي هو أن تتخذ الصين خط دفاع أول ضد الولايات المتحدة مقابل الحاجة الصينية. ومن أجل تقديم دعم قوي لمواجهة الولايات المتحدة[٣٩] ومن أجل مواجهة الهيمنة الأمريكية المتزايدة على النظام الدولي. تم توقيع الاتفاقية في ٢٥ يونيو ١٩٩٦بشأن

مجموعة شنغهاي بين الصين وروسيا وثلاث جمهوريات في آسيا الوسطى: (كازاخستان، وطاجيكستان، وقرغيزستان) والتي طورتها هذه المجموعة فيما بعد وحولتها إلى نظام منظمة شنغهاي للتعاون عام ٢٠٠١، بهدف إنشاءه وضع حد لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في دائرة النفوذ الروسي (آسيا الوسطى) وإقامة نظام متعدد الأقطاب. ويمكن الاستدلال على ذلك من الإعلان الذي أصدره النظام في قمة أستانا عام ٢٠٠٥[٤٠]. ثم جاءت أحداث ١١ سبتمبر لتؤدي إلى تداعيات مهمة في تحول الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين من حيث مستوى تداخل المصالح في منطقة آسيا الوسطى، حيث أصبحت منطقة آسيا الوسطى بالنسبة للولايات المتحدة ساحة للمخاطر. بعد أن كانت ساحة للفرص نتيجة قربها من بعض الدول المهمة من جهتها، مثل إيران وأفغانستان: وفي سياق المنافسة الدولية المتزايدة على المنطقة، كان من الطبيعي أن يدفع ميزان القوى نحو ذلك. ظهور محاور تهدف إلى التعزيز فرص القوى المتنافسة للفوز بالسباق[٤١]. ولذلك استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث سبتمبر من أجل تحقيق أحد أهدافها الإستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تصر على دعم التواجد العسكري في دول المنطقة من أجل محاصرة القوى الكبرى وخاصة الصين وروسيا، وتوفير الأجواء الأمنية والعسكرية والسياسية التي تهيئ أرضية مناسبة للسيطرة الأمريكية على منابع النفط والغاز في منطقة بحر قزوين. وقد أتاحت أحداث سبتمبر الفرصة للولايات المتحدة للقيام بذلك عبر إرسال قواتها العسكرية إلى أفغانستان للقضاء على حركة طالبان. والهدف الأساسي لهذه القوى هو دعم هيمنة ومصالح الولايات المتحدة في الدول التي كانت في السابق بعيدة عن سيطرتها[٤٢] .

ب-الاتحاد الأوربي : وفيما يتعلق بالعلاقات الصينية الأوروبية، بعد الحرب الباردة، فإنها لم تكن على رأس الأولويات بالنسبة للصين، مقارنة بعلاقتها مع الولايات المتحدة واليابان والقوى الآسيوية الأخرى. إلا أن الاهتمام بتعزيز العلاقة بين الجانبين بدأ عندما زاد الاهتمام بتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، حيث كانت فرنسا تقود الرغبة في تعزيز العلاقة

بين الجانبين. ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز العلاقات مع الصين، إلى جانب روسيا، بهدف إقامة عالم متعدد الأقطاب، يعمل على تعزيز الاستقرار العالمي أكثر من القطبية الأحادية من جهة، وإقامة شراكات استراتيجية مع الصين من جهة أخرى[٤٣] . وازدهرت العلاقات أكثر في القرن الحادي والعشرين بعد أن أصدرت وزارة الخارجية الصينية في عام ٢٠٠٣ وثيقة تعاون مع الاتحاد الأوروبي تنص على أنه لا توجد خلافات جوهرية بين الصين وأوروبا، وأصبحت العلاقات الاستراتيجية بين الصين والشركاء الأوروبيين اكثر أهمية[٤٤]. كما استغلت الصين الظروف غير المستقرة التي يمر بها دول الاتحاد الأوروبي من خلال إطلاق مبادرتها العالمية (الحزام والطريق)، بالإضافة إلى حصولها على قوة ودعم كبيرين في علاقتها مع دول الاتحاد الأوروبي دبلوماسيا واقتصاديا، خاصة منذ الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ [٤٥] . وقد تتقلب العلاقات الصينية –الأوروبية بين أوقات التعاون في المجالين الاقتصادي والتجاري، إلا أن العلاقات بين الطرفين يصاحبها التنافس، وهذا واضح في أفريقيا، إذ لجأت الصين في سياستها الخارجية إلى التعايش السلمي من أجل حماية مناطق نفوذها في أفريقيا، على أساس المصالح الأساسية للشعب. الصينيون من خلال بناء علاقات التواصل مع شعوب العالم[٤٦] كما ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تتعامل مع الاتحاد الأوروبي كخصم أو عدو. بل إن الكثير من المهتمين بشؤون العلاقات الأمريكية الأوروبية يؤكدون أن أوروبا موحدة في الاتحاد أو مشتتة بين الدول، لا تشكل تحديا للولايات المتحدة الأمريكية، بل يعتبرونها حليفا استراتيجيا لقيادة النظام الدولي[٤٧] . ومن خلال ذلك فإن للمتغير الأوروبي يؤثر تأثيراً مهماً جداً على التفكير الاستراتيجي الأميركي، وخاصة العلاقات الصينية الأوروبية. وبسبب قوة اقتصاد هاتين القوتين الكبيرتين، فإن الاتحاد الأوروبي يزداد منافسته على الدولار الأمريكي نتيجة نجاحه في تحقيق النمو الاقتصادي لقارة بأكملها خلال أقل من نصف قرن من البناء. ولذلك تخشى الولايات المتحدة الأمريكية من تحول الاتحاد الأوروبي إلى ولايات متحدة ذات إرادة مستقلة، لها اليد العليا على المصالح. الدول الدولية، وهي مناطق نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، وأما المنافس الصيني، فلم

تعد الولايات المتحدة من التسليم بعدم وجود اثر للصعود الصيني على المستوى الاقتصادي العالمي [٤٨]. وتسعى الصين إلى إزاحة الولايات المتحدة الأمريكية وتهديد استمرارية قيادتها الاقتصادية، وأهم مظاهر هذا التهديد هو مشروع الحزام والطريق للقرن الحادي والعشرين، فهو استراتيجية جيوسياسية لتخفيف الضغط السياسي والسياسي، الضغوط الأمنية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرضها إقليمياً في المحيط الهادئ، ومن خلال التوجه شرقاً نحو القارتين الأوروبية والإفريقية، الأمر الذي قد يعيد الولايات المتحدة تتجه نحو المحيط الأطلسي من جديد، وهو ما سيخفف العبء عن المحيط الهادئ[٤٩].

المطلب الثالث : المشاهد المستقبلية للتحدي الصيني -الأمريكي: منذ أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى المهيمنة في النظام الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة، سعت إلى الحفاظ على نظام السيطرة العالمية، لكن لم يكن من السهل الحفاظ على هذه السيطرة، إذ بدأت الصين تلعب دور واسع ويفرض تحدياً كبيراً: ولهذا يرى كثيرون يقولون إن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدرك قوة الآخر ولا تتجاهله، لأن مستقبل الهيمنة الأمريكية يعتمد على استمرار الصين كدولة فعالة وفاعلة، و مؤثرة في النظام الدولي،

اولا: مشهد التعاون: يقوم هذا المشهد على افتراض أن التحديات الاقتصادية والسياسية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي تجاه الصين ستستمر كما هي، لأن علاقاتها تقع ضمن مستويات المنافسة، بعضها يقع ضمن مستويات التعاون والبعض الآخر ضمن مستويات التنافس او الصراع، وأن التعاون هنا ينتصر على الآخرين، خاصة وأن البلدين يدركان أهمية علاقاتهما الثنائية مجال استقرار النظام الإقليمي لشرق آسيا والنظام الدولي ككل [٥٠]. وقد يكون خيار التعاون في طليعة التفكير الاستراتيجي الأميركي في المستقبل المنظور، وما يدعم تحقيق هذا الاحتمال هو أن خيار الصراع مع الصين ليس

خيارا سهلا. وفي حال حدوث حرب كبيرة بين الطرفين فإن هذه الحرب ستصبح حرباً مدمرة ستتجاوز خسائرها الكثير من الأهداف التي يجب تحقيقها من هذه الحرب، وهذا ما يدركه البلدان[٥١].

ثانيا مشهد المواجهة : تمت صياغة استراتيجية للحد أو تحييد الصعود الصيني في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، وذلك لمواجهة الصعود الصيني في النظام الدولي من الناحيتين السياسية والعسكرية، خاصة بعد ظهور العديد من المؤشرات التي وصفت هذا القرن بأنه قرن آسيوي. وبحسب هذه المعطيات، فإن العديد من التوجهات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الصين. وعملت مراكز الاستخبارات والأبحاث الأميركية منذ عدة سنوات على مراقبة تطورات الوضع داخل الصين تسجيل الزيادة المتزايدة في معدلات النمو الاقتصادي والعسكري، بالإضافة إلى المكاسب الدولية وقد تحقق ذلك، خاصة في القرن الحادي والعشرين [٥٢]. ويرى جون ميرشايمر، الذي يعتبر من أبرز الواقعيين الهجوميين والمتشككين في مسألة صعود الصين السلمي، أن دوائر صنع القرار السياسي الصيني تروج لها من خلال الزعم بأن صعود الصين كقوة مؤثرة في النظام الدولي لا يمكن أن يشكل أي تهديد النظام الدولي[٥٣]ولذلك يشير ميرشايمر إلى أنه إذا حافظت الصين على نموها الاقتصادي السريع خلال العقود المقبلة، فإن ذلك سيدخلها في منافسة قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فإن وجود قوة اقتصادية قوية في الصين سيؤدي إلى الدعم والتنمية، لقطاعها العسكري، وهو ما سيضمن قدرتها على تحدي الولايات المتحدة الأمريكية إقليمياً ودولياً [٥٤]. وفي هذا السياق يرى الواقعيون أن أفضل استراتيجية يمكن اتباعها مع القوة الصاعدة هي استراتيجية (الاحتواء) التي تقتصر على تقييد الدولة الصاعدة ومصادرها وقوتها، بحيث لا تتوسع وتهدد ميزان القوى القائم في النظام الدولي[٥٥] .

الخاتمة: ان الولايات المتحدة بوصفها القوة المهيمنة لم تحقق هذه المكانة الا عبر استراتيجية شاملة ذات أبعاد وأسس وأدوات وأهداف، همها الأول التوسع والسيطرة. وهو

إنجاز لمستوى التفكير الاستراتيجي الذي بدأ يتطور عبر عدة مراحل، حيث تكيف مع البيئات المختلفة التي واجهتها الاستراتيجية الأمريكية. ومع نهاية الحرب الباردة وبداية تسعينيات القرن الماضي، بدأ صعود الصين الاقتصادي. لتصبح الشريك الاقتصادي الأول وأهم خصم للولايات المتحدة الأمريكية، لكنها لم تتحدى الولايات المتحدة بشكل علني في القضايا العالمية أو الإقليمية أو حتى الثنائية. واتبعت الصين مبدأ العمل (دون لفت الانتباه). ويمكن القول إن هناك علاقة حتمية بين المكانة الدولية التي يمكن أن تصل إليها الدولة وقدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية. هناك أيضًا علاقة وثيقة بين قدرة الدولة على التأثير دوليًا والمكانة الدولية التي تتمتع بها. وينعكس ذلك في قوة أو ضعف نفوذ الدولة وقدرتها على إرساء القوانين في الأنظمة الدولية. وإن دور الصين المؤثر في التفاعلات الدولية ، يأتي من خلال مكانتها الدولية .وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تنتبه لهذا الدور الفاعل وهذا الصعود باعتبارها القوة العالمية الوحيدة القادرة على منافستها في قيادة النظام الدولي. فمن ناحية، تختلف اتجاهات السياسة الأمريكية تجاه الصين باختلاف رؤسائها. ومنهم من رأى أن الصين شريك استراتيجي وأن العلاقات بين البلدين مبنية على التعاون. فمن ناحية، ترحب الولايات المتحدة الأمريكية بالصعود السلمي للصين مع تخوف البعض من تطورها العسكري، فيما يراها آخرون منافسا شرسا. ومن هنا، حظيت مسألة الصعود الصيني لدى المفكرين الاستراتيجيين الأميركيين بردود فعل متباينة بين متفائلين ومتشائمين. ويرى المتفائلون أن صعود الصين سوف يجعل العالم يشهد سلاماً طويلاً مع احتمالات أقل لنشوء صراع ومواجهة. أما من يتخذون نهجا أكثر حذرا، فيرون أن ما يخبئه المستقبل لا يمكن التنبؤ به، إذ إن صعود الصين قد يؤدي أو لا يؤدي إلى صراع. في حين يرى المتشائمون أن الصين من المرجح أن تفعل ذلك وتسبب في عدم استقرار النظام الدولي.

المصادر والمراجع

(١) محمد قاسم هادي , مكانة القوة الذكية في التفكير الاستراتيجي الامريكي , مجلة العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , العدد ى٥٤, ٢٠١٨, ص٣٧٧.

(٢) عبد القادر محمد فهمي , الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١١ , ص٢,

(٣) هاري ار ياغر , الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي , راجح محرز علي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ,ابوظبي , ٢٠١١, ص٢٨

(٤) هاري ار ياغر , مصدر سبق ذكره , ص١٣

(٥) عبد القادر محمد فهمي , مصدر سبق ذكرة , ص٢٤٥.

(٦) باهر مردان , الاستراتيجية الامريكية الاهداف والوسائل والمؤسسات , بلا , بكين , ٢٠١٤, ص١٥

(٧) موقع اخباري , اكبر ٢٠ اقصادا خلال ٢٠٢٣ , العربي الجديد , https://www.alaraby.co.uk/economy/ , تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣\١١\١٠.

(٨) شيماء محمد جواد , غنية خشان جاعد , مقومات القوة الامريكية في الساحة الدولية , مجلة كلية التربية الاساسية , الجامعة المستنصرية , المؤتمر السنوي الثالث لقسم الجغرافية , ٢٠٢١ ,ص٢٤٢.

(٩) عادل البديوي , الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية دراسة في المبادئ الجيبوليتكيا , دار الجنان للنشر والتوزيع , عمان ,٢٠١٥ , ص٣٧٤.

(١٠) هاني عبد القادر عمايرة , الطاقة وعصر القوة , دار غيداء للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١١, ص١٦٤.

(١١) عبد الغفور كريم علي و عمر نور الديني , المقومات الاساسية للسياسية الخارجية الامريكية , مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية ,جامعة تكريت , العدد ٩ , ٢٠١٧, ص١٤٧.

(١٢) انمار موسى جواد , الحرب في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة, الاكاديميون للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٩ , ص٧٠.

(١٣) علي زياد العلي , المرتكزات النظرية في السياسة الدولية , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٧, ص٢٠٤.

(١٤) ميثاق مناحي دشر , النظرية الواقعية : دراسة في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة (قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر ) مجلة اهل البيت , جامعة اهل البيت , العراق , العدد ٢٠ , ٢٠١٦ , ص٣٩٩.

(١٥) ميثاق مناحي دشر , مصدر سبق ذكرة , ص٤٠٠.

(١٦) الطيب بوعزة، نقد الليبرالية، تنوير للطباعة والنشر , القاهرة، ٢٠١٣، ص. ٢٦.

(١٧) مروة فكري، مدخل الى العلاقات الدولية أزمة العولمة وافاق العالمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ٢٠٢١،ص٦٩

(١٨) ريم فيصل جرجيس , التحول في التفكير الاستراتيجي الامريكي حيال الصين في القرن الحادي والعشرين , رسالة ماجستير, جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , قسم الدراسات الدولية ,٢٠٢٢, ص٥٤.

(١٩) مصطفى كامل محمد , المضايق البحرية مسرح الصراع الدولي القائم , السياسة الدولية , العدد ٢٠٣ ,مصر , ٢٠١٦ , ص٧٧.

(٢٠) موقع اخباري , هل يفجر الوجود العسكري الامريكي توترا جديدا ببحر الصين , TRTعربي , https://www.trtarabi.com/now , تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣\١١\١١.

(٢١) معتز سلامة، الصين والولايات المتحدة الأمريكية، جوهر الخلاف ,مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الاهرام للدراسات العدد ١٢٦ ، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٧٦.

(٢٢) ماهر بن ابراهيم القصير , المشروع الاوراسيوي من الاقليمية الى الدولية :العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الاقطاب , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠١٤, ص٦٧

(٢٣) موقع الجزيرة الاخباري , https://www.aljazeera.net/ , تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٣\١١\١١.

(٢٤) علي حسين باكير , مستقبل الصين في الصعود السلمي :دراسة في الصعود السلمي والقوة الناعمة , جامعة بيروت العربية , كلية الحقوق والعلوم السياسية , بيروت , ٢٠١٦ , ص ٢٥٢

(٢٥) مها عباس بيات , التحديات الاقتصادية والسياسية في العلاقات الامريكية-الصينية للمدة من (٢٠٠٨-٢٠١٨) , جامعة النهرين , كلية العلوم السياسية , قسم العلاقات الاقتصادية الدولية , ٢٠١٩,ص٦٥.

(٢٦) احمد دياب , السياسة الامريكية تجاه الصين بين المشاركة والاحتواء , مجلة السياسة الدولية , مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والدولية , القاهرة , العدد ١٦٣, ٢٠٠٦, ص٥٢.

(٢٧) ابتسام رمضاني و عبد اللطيف بوروبي , التنافس الاستراتيجي الصيني الامريكي في منطقة جنوب شرق اسيا , المجلة الجزائرية للامن والتنمية , جامعة باتنة , الجزائر , العدد ١٣ , ٢٠١٨, ص٩٩

(٢٨) عبد الامير الاسدي و امير نجم عبود , السياسية الصينية اتجاه جنوب شرق اسيا في القرن الحادي والعشرين (دراسة في ابعادها الاقتصادية) , المجلة السياسية والدولية , كلية العلوم السياسية , الجامعة المستنصرية , بغداد , العدد٤٢, ٢٠١٩ , ص١٠٩.

(٢٩) المصدر نفسة ,ص١١٠.

(٣٠) سرمد زكي الجادر وفينوس غالب كامل, الانعكاسات المستقبلية للترتيبات الإقليمية في اقليم جنوب شرق آسيا على الهيمنة الأمريكية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، عددان ٤٣, ٢٠١٦,ص٦

(٣١) ابتسام رمضاني وعبد اللطيف بوروبي , مصدر سبق ذكرة , ص١٠٧.

(٣٢) المصدر نفسة , ص١٠٨.

(٣٣) عباس فاضل علوان، الهند والتوازن الدولي – رؤية مستقبلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، العدد,٤٤, ٢٠١٧، ص. ٢٠٨.

(٣٤) سماح مهدي صالح، أثر مجموعة البريكس في هيكلة النظام العالمي متعدد الأقطاب، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العراق، العدد ,٤٥، ٢٠٢٠، ص. ٢٣٥.

(٣٥) صفاء حسين علي , مستقبل العلاقات الهندية الامريكية الدوافع والمحددات , مجلة تكريت للعلوم السياسية , كلية العلوم السياسية ,جامعة تكريت , , العراق , العدد ٢٠, ٢٠٢٠, ص٢٤١.

(٣٦) تلا عصام فايق و فاطمة محمد رضا , تأثير الولايات المتحدة الامريكية في التوازن الاستراتيجي في جنوب اسيا , مجلة حمورابي, مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية , بغداد , العدد ١٨, ٢٠١٦, ص ١٧٤

(٣٧) طارق محمد ذنون الطائي, تأثير مجموعة البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي , مجلة تكريت للعلوم السياسية , جامعة تكريت , العراق, العدد ١٩, ٢٠٢٠, ص١٠٥

(٣٨) تلا عاصم فايق , الاستراتيجية الامريكية في اقليم جنوب اسيا , مجلة السياسية الدولية , كلية العلوم السياسية ,الجامعة المستنصرية ,بغداد ,العدد ٢٠, ٢٠١٢, ص١٠٩.

(٣٩) حيدر زهير الوائلي الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية الصينية، مجلة سياسية ودولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد٢٨، ٢٠١٥، ص٥٣٦

(٤٠) مفاز عبدالله , مستقبل دور منظومات التعاون الاقليمي في المنظومة الاسيوية , دار الاكاديميون للنشر والتوزيع , عمان ,٢٠١٩,ص١٤٤

(٤١) سالي شعراوي , العلاقات الصينية الامريكية :اثر التحول في النظام الدولي , دار العربي للنشر والتوزيع , القاهرة ,٢٠١٨, ص٩٧

(٤٢) حنان دريسي، السياسة الأمريكية في منطقة بحر قزوين، الأهداف والمحددات، المجلة الجزائرية للسياسات العامة,

، جامعة الجزائر، الجزائر ،العدد ٦، ٢٠١٥، ص. ٦٢.

(٤٣) منتصر عمران الرفاعي , تاثير الصعود الصيني في مستقبل الهيمنه الامريكية على القارة الاسيوية , دار بيسان للنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠١٧ , ص٢٨٠.

(٤٤) هديل حربي، مستقبل الصعود الكوني للصين وقيادة العالم في القرن الحادي والعشرين، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم
السياسة، جامعة النهرين، بغداد، العدد ٥١، ٢٠١٨، ص٢٦٤.

(٤٥) صباح جريبات، مكانة المنطقة العربية في مبادرة الحزام والطريق الصينية، مجلة قضايا آسيوية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص. ٩٥.

(٤٦) كميلية يناك ,تصاعد الدور الصيني وأثره على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٩، ص ١٦٠.

(٤٧) منعم صاحي العمار وعلي محمد الرافعي، المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية ,كلية العلوم السياسية ,الجامعة النهرين، بغداد، العدد ٤٢، ٢٠١٥، ص. ٤١.

(٤٨) عصام محمد العميد ,الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الأمريكية دراسة في أدبيات جوزيف ناي وفرانسيس فوكوياما، وزبيغنيو بريجنسكي انموذجا، مجلة دفاتر السياسة والقانون كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد ١٥، ٢٠١٦، ص٢٩٣.

(٤٩)مجموعة مؤلفين , الثقل الاسيوي في السياسة الدولية (محددات القوة الاسيوية ) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية , برلين ٢٠١٨, ص٢٧٢.

(٥٠) عباس جابر , الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما ٢٠٠٨-٢٠١٢, (دراسة في الاهداف السياسية والاقتصادية ), مجلة اورك للعلوم الانسانية , كلية التربية للعلوم الانسانية ,جامعة المثنى , العراق , العدد١, ٢٠١٧, ص٣٤١.

(٥١) مها عباس بيات و عطارد عوض عبد الحميد , محددات العلاقات الصينية الامريكية بين التفرد والتعدد , مجلة حمورابي , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , العدد ٣٠ , ٢٠١٩,ص ١٠٨.

(٥٢) ساعد رشيد , تاثير مراكز البحوث والتفكير على توجهات التفكير الاستراتيجي الامريكي اتجاه الصين ,مجلة الفكر ,كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر , العدد ١٣, ٢٠١٦, ص ٣٩٢.

(٥٣)حسين قوادرة ، تأثير موارد الطاقة على الدور الصيني في القارة الافريقية لفترة ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢١.

[٥٤] رحايلي سعاد ,الصعود الاستراتيجي الروسي - الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، اطروحة دكتوراه ,كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، الجزائر ، ٢٠١٩، ص ١٥٠.

[٥٥] رافع علي المدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية – السودانية أنموذجاً ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ ، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ١٢٣.